تعالى لم يشأ بل جعله متحركا كما يسوق الشمس له وقال
ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء
ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيأ لانه فاء من
جانب المشرق الى جانب المغرب ثم جعلنا الشمس عليه
اى الظل دليلا اى كان الناس يستدلون بالشمس
واحوالها فى سيرها على احوال الظل من كونه ناسيا وزايلا
ومتسعا ومتقلصا فلولم تكن الشمس لما عرف الظل
ولولا النور لما عرفت الظلمة والاشياء تعرف باضدادها
ثم قبضناه اى الظل الينا اى الى الجهة التى اردنا به
لا يقدر احد غيرنا ان يحوله الى جهة غيرها والقبض
جمع المنبسط من الشئ معناه ان الظل يعم جميع الارض
قبل طلوع الشمس فاذا طلعت قبض الله الظل
قبضا يسيرا اى على مهل وفى هذا القبض اليسير شيا
بعد شئ من المنافع ما لا يعد ولا يحصر ولو قبض دفعة
واحدة لتعطلت اكثر مرافق الناس بالظل والشمس
جميعا وقيل المراد من قبضها يسيرا قبضها عند قيام
الساعة وذلك يقبض اسبابها وهى الاجرام التى
تلقى الظلال وقوله تعالى يسيرا كقوله تعالى حشر علينا
يسير فان قيل لم فى هذين الموضعين كيف موقعها
اجيب بان موقعها تبيان تفاضل الامور
الثلاثة كان الثانى اعظم من الاول والثالث اعظم
منهما تنبيها لتباعد ما بينهما فى الوقت ولما تضمنت
هذه الاية الليل والنهار وهو النوع الثانى قال تعالى
مصرحا بهما وهو الذى ربك المحسن اليك وحده الذى
جعل لكم دليلا على الحق واظهارا للنعمة على الخلق لكم

الليل.

الليل اى الذى تكامل به ما تظل لباسا اى ساترا للاشيا
شبه ظلامه باللباس فستره والنوم سباتا اى راحة
للابدان ان يقطع المشاغل هو عبارة عن كونه موتا
اصغر طا وايما كان من الاحساس قاطعا كان من
الشعور والتقلب فيه دلايل لاهل البصاير قال
البغوى وغيره واصل السبت القطع وقد جعله تعالى
لذلك من الفوايد الدينية والدنيوية ما لا يعد ولا
يحصى وكذا فى قوله تعالى وجعل النهار نشورا اى
منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وفى ذلك اشارة الى
ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور يحكى
ان لقمان قال لابنه يا بنى كما تنام فتوقظ كذلك
تموت فتنتشر ثم ذكر النوع الثالث بقوله تعالى وهو
اى وحده الذى ارسل الرياح وقراة ابن كثير بالافراد
لارادة الجنس وقراة الباقون بالجمع لكونها تارة صبا
وتارة دبورا وتارة شمالا وتارة جنوبا وغير ذلك
وبين الدعاء هبوب الريح ويكون سببا لخير الروح
من روح الله تاتى بالرحمة وتاتى بالعذاب فاذا
رايتموها فلا تسبوها واسيلوا الله خيرها واستعيذوا
بالله من شرها رواه ابو داود وغيره باسناد حسن
وقوله تعالى نشرا قراة نافع وابن كثير وابو عمرو بضم
النون والشين اى ناشرات للسحاب وقراة ابن
عامر بضم النون وسكون الشين على التخفيف وقراة
عاصم بالباء الموحدة مضمومة وسكون الشين جمع
بشور بمعنى مبشر وقراة حمزة والكسائى بفتح النون
وسكون الشين على انه مصدر وصف به بين يدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)